



كم حذرنا العالم من مغبة هذا الذي يجري في سوريا أمام صمته وعجزه هذا الذي يجري بتدبر ودفع وإصرار من هذا النظام الذي فاقت قدرته على الإجرام كل تخيل. المجازرة ماضية في سوريا بأيدي النظام المجرم، وبتدبره، والجميع مشاركون في هذه المجازرة.. الجامعة العربية، والاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة الأمريكية، والصين، وروسيا، وإسرائيل، وإيران...و... تركيا.

* *

هذه هي نتيجة المهل التي منحوها النظام، أمهلوه حتى خطط ودبّ وأعدّ وحشر المعتقلين في حاويات، وأرسلهم إلى عرض البحر، ربما ليخففوا عن أنظار عالم يرى ولا يريد أن يرى، وربما ليرميهم في البحر كما فعلت حكومة تشيلي القدرة في السبعينات، حيث ألقى آلاف المعتقلين الأحرار في عرض البحر لتتخلص من وجودهم ومشكلتهم وجثثهم! ثم...أعدّ وخطط لهذه التفجيرات التي ألصقها بالقاعدة، وقتل فيها وجراح ما يقارب المائتين من أبناء أحياء أهل دمشق العاصمة الذين كانوا صامتين ساكتين، ولم يشاركوا في أي من المظاهرات والانتفاضات والثورة!!!!!! كان بصيراً في هذا العالم لم يعد يعرف أن القاعدة أصبحت فزاعة الأنظمة المتهاوية تتشبث بقبضة القاعدة لتنجو أمام أربابها!!!

ثم أعدّ وخطط: فطلي الدبابات والمصفحات وملابس الجندي ووجوه الأغوال وضمائر القتلة باللون الأزرق!! وكأنه يخاطب عالماً أحمق غبياً!!!

أمهلوا هذا النظام القاتل المتواحش... ثم أمهلوه... ثم أمهلوه... ثم أمهلوه، ليقمعوا الثورة - التي سماها البعض "تمردا"!! -، وليسحقوا انتفاضة الشعب بعد ثلاثة عاماً من الذل والإكراه، وليخرسوا صوت الحرية في النفوس الأببية، وليكتبوا نداءات الكرامة في القلوب الحية. يريدون لهذا الشعب أن يبقى صامتاً راكعاً.. يعيش الذل والهوان والقمع والقهر وهو صامت كما أرادوا له الذبح عندما قام يسترد كرامة أبنائه ونسائه المهدورة في درعا.

كم تحدثنا عن الزلزال التي ستضرب المنطقة والعالم بأسره إذا بقي الحال على ما هو عليه من الذبح والسلح والتعذيب والقمع المتوجّل؟!! زلزال بآثار ارتدادية سوف تعمّ العالم، تدمر وتخرّب، وستكون فيها حروب رهيبة كالحرب الأهلية اللبنانيّة أو حرب البلقان الأخيرة، والتي ستكون بالمقارنة مع ما يمكن أن يجري في المنطقة، مجرد أمثلة صغيرّة غير ذات أهميّة!!! لكن العرب والعالم أصموا آذانهم عن تحذيراتنا، إكراماً لعيون إسرائيل، وأمن إسرائيل الذي كانت تضمنه هذه الأنظمة القذرة!!!.

لم يسمع تحذيرنا ويأخذ بعين "السرقة" إلا هذا النظام "السرّاق"!، فكما سرقوا كل شيء في هذه الثورة، بدءاً من رفع الأعلام، وحتى أغنية القاشوش!!، فقد سرقوا تحذيرنا ذاك وادعواه، والتزموا... باعتباره إستراتيجية إعلامية ناجحة لتخويف العالم من الزلازل القادمة في المنطقة العربية إن سقط النظام!.

هذا التحذير أعرفه تماماً، وأعرف أبعاده، وأعرف حقيقته، لأنني كنت من أوائل الذين أطلقواه، وقد حذرت منه وبالتفصيل في إحدى مقالاتي في شهر نيسان الماضي!.

النظام يخوف العرب والعالم من حرب الميليشيات الطائفية المنتشرة في بعض الدول العربية التي كان يعيث فيها فساداً يتغيّراته ولعبه فيها بالنار!!، أما نحن فقد حذرنا -ونحن- العالم من غضبة الشعوب، غضبة الشعوب التي ستفتح على الأنظمة نيران جهنم الحقيقة!!

النظام يلعب بورقة "القاعدة"... وسيُقلب لعبه هذا وأقرب مما يظن إلى جدّ لا هزل فيه أبداً!!!!

لن يكون هناك تنظيم "جاهادي" واحد يهز الأرض تحت أقدام النظام العالمي الآخرين هذه المرة، بل سيكون هناك الآلاف المؤلفة، والتي ستأتي من كل حدب وصوب للنصرة.. ليس لنصرة الشعب السوري وحده، بل لنصرة الشعب الفلسطيني المظلوم والذبيح، والذي طالما حاصرته هذه الأنظمة العميلة بجيوشها الجرارة التي أعدّتها للجم شعوبها إذا ما فكرت بالنهوض والقيامة والثورة والانتفاضة!! كما لحماية حدود إسرائيل، فلسطين المحاصرة بعمالة الأنظمة كما بطول خنوع وركوع وصمّت الشعوب، سنكون في عين الحدث، وفي قلوب الزاحفين للنصرة!!

ما حذرنا منه أصبح قاب قوسين أو أدنى بسبب تغول النظام السوري واستكباره وكذبه "وفبركاته" وتلقيقاته المعروفة للقاصي والداني، واستقوائه بالعدو الخارجي... وإذا كان بعض شباب الأسبان والفرنسيين والألمان والإيكوادوريين ومن البيرو وتشيلي... فضلاً عن الباكستانيين والبوسنيين والإندونيسيين... يريدون ويطلبون الذهاب إلى سوريا للقتال دون الشعب الذي يذبح، بما يكلّ بشباب المنطقة العربية والعالم الإسلامي؟؛ والذين تقاطروا بعشرات الآلاف في حينه لنصرة أهل البوسنة الذين استبيحت دمائهم وحرماتهم في حرب البلقان؟؟!

للمرة الثانية.. نحذركم أيها القتلة بالفعل.. كما بالصمت والسكوت والإهمال.. لا تسقطوا غصن الزيتون من أيدي شباب الأمة، لأنّه إن سقط هذه المرة، فإن كفراهم بالتغيير السلمي سيكون مزلاً حقاً وصادقاً.

النظام العالمي متورط بدمنا وبالمجازر التي تجري في سوريا؛ لأنّه لو أراد إيقافها لاستطاع إيقافها منذ الأسبوع الأول، لكنه خشي التغيير... خشي أن يأتي التغيير بحكومة تنزل لدى إرادة الشعب في قلب موازين الأمور لغير مصلحة إسرائيل على الأرض! فترك الشعب السوري يذبح وحده، هناك في عراء هذا القهر الحاقد ولم يحسب حساباً لحسابات التاريخ والحق والإنسان بين تواطؤ النظام العالمي، وصمّت النظام السياسي العربي وعجزه، وتوحش النظام السوري وإيغاله في الدم وقدرة هذا الشعب على الاحتمال، تُطبع بهدوء وإصرار ومن حيث يدرُون ولا يدرُون ثورة من نوع جديد، سوف تعم العالم كله بموجة من التطهير... ولا أقول "الإرهاب" تطهير سوف يزيل الأرض ونظمها وأهلها والقائمون عليه، ليُعيد المركب إلى مساره الصحيح... طريق الحق والعدل وكراهة وحرية الإنسان في منطقتنا التي يتآمر الجميع لإخراسه ولجمه وإيقائه راكعاً حتى يستطيعون الاستحواذ على كل شيء فيها.

لقد استفاق المارد أيها القتلة.. لقد استفاق... ولا عودة أبداً إلى الخلف.. لقد استفاق المارد... وخرج من القمقم ولا عودة.

المصدر: موقع رابطة أدباء الشام

المصادر: